فمن ثم نصره الله تعالى وايده بحيث كان اذا توجه على بلدة وسمعت بصيته اطاعته وسلمت له
قبل ان يصل اليها بغير قتال واختلف العلما في نبوته والصحيح انه ليس بنبي * وكان من اكابر
دولة الذين يشاورهم الخضر ابو العباس عليه السلام وافلاطون الحكيم وكان صاحب سره
وفراسة ومعرفة في الظاهر والباطن يسير معه حيث سار فلما كبر افلاطون وصار شيخا
هرما لا يقدر على الذهاب مع الاسكندر الى البلاد والغزا صنف له كتاب الاسرار المتقدم
ذكره يقوم مقامه عند الاسكندر في التدبير والمشورة فكان نسيج صحبة الاسكندر رحمه الله
عن افلاطون فقال الشيخ ابو محمد المروزي المذكور رحمه الله تعالى فانه من جملة مشايخ المصنف قدس الله
سره وقد ذكر ترجمته في كتابه روح القدس هذا المؤلف بفتح اللام المشددة قد نظر فيه اي في
هذا الكتاب الحكيم افلاطون يعني صنفه بتدبير والباء بمعنى السببية اي بسبب تدبير هذه
المملكة اي الرعايا والاملاك والاجناد الدنياوية كما هو شان الملوك في المماليك
وكنت اريد منك يا محمد ابن العزى ان تقابله اي تقابل هذا الكتاب المذكور صنفه الحكيم
للاسكندر في سياسة المملكة الدنياوية تدبيرا للملك في الدنيا بسياسة اي بكتاب يكون
في امر المملكة الانسانية وهي الصورة الادمية التي فيها اي في المملكة الانسانية اذا كانت معتدلة
المزاج غالب عليها امر الروح الاعظم سعادة الدنيا بالتقوى والاخلاص وسعادة الاخرة
بالثواب والنظر الى وجه الكريم الوهاب والمعنى صنف لنا كتابا في تدبير المملكة الانسانية مثل
الكتاب الذي صنفه الحكيم لذي القرنين في تدبير المملكة الكونية فاجبته الى سؤاله وشرعت في
تاليف ذلك على اكمل مطلوب واحسن اسلوب واودعت اي جعلت في هذا الكتاب الذي
قابلته به كتاب الحكيم كما طلبته مني ايضا اكثر من الذي اودعه اي اثبته الحكيم افلاطون
رحمه الله تعالى في كتابه المذكور وبينت فيه اي في كتابي هذا اشياء اي امورا ودقايقا في التدبير
اغفلها اي تركها وعقد عنها الحكيم في تدبير عالم الملك الكبير اي الكوني لم يذكرها
في كتابه المذكور وقد علقته اي صنفت هذا الكتاب بعون الله تعالى وحوله وقوته اذ هو تعالى
الفعال لما يريد دون غيره وما ثم غيره في دوره اي اقل من الاربعة ايام بمدينة مرو وعند
ابو محمد المروزي فاعتبر وا يا اولي الابصار في هذه الكرامة العظيمة ولعمري انها لكرامة عظيمة ولا يقدر
على مثل هذا الا ولي اذ ليس في وسع الانسان ان يكتبه في اربعة ايام فما بالك تصنيفه في اقل من
ذلك ولا شك عندنا بولاية شيخ الاكبر قدس الله سره بل هو من اكابر الاقطاب واعيز
الاحباب فالويل لمن وقع في عرضه ويا خسارة من طعن في دينه ولعمري ان فاعل ذلك شقي
محروم ومطرود مذموم قد فاته حب اهل الله المقربين واذركه مقت رب العالمين و
يكون جرم اي مقدار كتاب افلاطون الحكيم المذكور في مقدار الربع او الثلث من جرم

اي مقدار

اي مقدار هذا الكتاب الذي صنفناه لشيخنا ابي محمد المروزي فهذا الكتاب اي كتابنا المذكور
ينتفع به اي بقرائته ومطالعته خادم الملوك اي ملوك الدنيا في خدمتهم لهم لانه
يدله كيف يكون في حضرتهم بين يديهم وكيف يكون في تدبير مصالحهم وقضاء حوايجهم
وينتفع به ايضا صاحب طريق الاخرة وهو الصوفي السالك في نفسه اي في تدبير امر نفسه ومعرفة
كيف يكون مع شيخه ومع اخوانه ومع عامة الناس وكيف يدبر الجيوش ويوقع الحروب في نفسه
مع اعدا يه الباطنية وكل واحد من الناس يحشر اي يبعث في الاخرة على حسب نيته وقصده
كما ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث
وورد ايضا يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه ويحشر المرء على دين خليله
والمرء مع من احب * فمن احب النية الصالحة وخالها مات عليها وحشر عليها وكان
معها في رضى الله تعالى ومن احب النية الخبيثة وخالها مات عليها وحشر عليها وكان معها
في غضب الله تعالى والله سبحانه وتعالى المستعان به في تنفيذ الامور كلها لا بغيره علم
اي تنبه واستيقظ يا ايها السالك لهذا العلم الذي انا مورده عليك في هذا الكتاب العظيم
نور الله تعالى بصيرتك جملة دعاية دعا بها الشيخ قدس الله سره لمن ينظر في كتابه هذا اي
جعل الله تعالى بصيرتك وهي عين القلب منورة بنور الله تعالى وجعلك من الباصرين بالحق
الناطقين بالصواب انا اول موجود اي مخلوق اخترعه اي خلقه الله تعالى ابتداء من
غير سابقة مثال جوهر بسيط بالرفع على انه خبر ان اي غير مركب وهو الروح الكلي المجرد
عن الصور والاجزا الذي لا تركيب فيه كما قال روحاني فرد اي مطلق لا تعدد له ولا
يتميز الا بما يحمله من الاعيان الصورية والادراكات التقديرية والمعارف العلمية
كشعاع الشمس لا يتميز الا بما اشرق عليه من صور الاجسام الكونية غير متحيز اي غير
اخذ مقدارا من الفراغ اذ التحيز هو الفراغ الموهوم الذي يا خذ قدرا لجرم دع الجرم
يكون ترابا او ماء او هوا او نارا * والروح ليس من هذا الجنس فلا يقبل التحيز لانه من
امر الله تعالى يتجدد كلمح بالبصر فلا يدخل تحت حصر تحيز ولا غيره هذا في مذهب
قوم كاملين ومتحيز اي اخذ قدرا من الفراغ في مذهب قوم آخرين على حسب ما يرد
اي ياتي الكلام على ماهيته اي ماهية الروح عند الفريقين في الباب الثالث الذي
هو بعد هذا الباب من هذا الكتاب ارادة واختيارا اي هذا المخترع الواحد الفرد
وهو الروح الكلي الذي هو اول مخلوق لله تعالى اراده الله واختاره ان يكون واحدا فردا
لا تعدد فيه ولو اراد سبحانه وتعالى غير هذا الاختراع لاخترع موجودات كثيرة
متعددة دفعة واحدة اذ ذلك جايز في حقه تعالى غير ممتنع لانه من الممكن والله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)